# عالم المعيش و مسألة الثقافة في منظور فينومينولوجيا هوسرل

**الباحثة :بوستة كريمة** **إشراف : أ.د قواسمي مراد**

**شعبة الفلسفة .جامعة مستغانم**

لقد تطرق البحث الفينومينولوجي عند هوسرل إلى مسألة **عالم العيش** في المراحل الأخيرة* من تفكيره أي في "مرحلة **فينومينولوجيا عالم الحياة 1935**"، وكان العمل الفينومينولوجي يهتم خلال هذه المرحلة بالمواضيع الحياتية والإنسانية، وكانت دراسة هوسرل لهذا الموضوع، لأن الأزمة كما أشرنا سابقا طالت جميع مجالات الحياة، حيث تم نسيان عالم الحياة*. وبصفة عامة نقول كان العمل في مرحلة معينة وهو طرح موضوع **الثقافة**، أي توجيه بحثه الفينومينولوجي هذه المرة إلى "**عالم العيش**"*، الذي يقصد به هوسرل العالم الثقافي، أي العالم الأصلي الذي يعتبره الأرضية الأولى للأشخاص ولإنجازاتهم ولكل الممارسات الثقافية المختلفة التي تنجزها الذات الإنسانية، إنه **العالم الأول اليومي*** الذي ترتبط به حياتنا البسيطة قبل العلمية. وكان اهتمام هوسرل بإشكالية عالم العيش في فترة متأخرة رغم أن هذا المصطلح ظهر لأول مرة في كتاب "**الأفكار1**" سنة **1913**، ذلك أن مهمة الفينومينولوجيا هي الكشف عن معنى هذا العالم والتساؤل عن حقيقته. يرى هوسرل أنه لا يمكن أن نبلغ فكرة الفلسفة كعلم صارم إلا إذا تخلصنا من ذلك التصور الضيق للعلم، حيث سبق وأن تحدثنا عن هذه المسألة وهذا هو الأمر الذي جعل هوسرل يضع العلوم الحديثة والنزعة الموضوعية المرتبطة بها موضع سؤال ونقد جذريين، وذلك عن طريق القيام **بتحليل فينومينولوجي تكويني**.

إن العلم الحديث قام بنسيان الأصل الذي نشأ عنه، الأمر الذي أدى إلى ما يسمى **بأزمة عالم العيش**، حيث يقول هوسرل: **"**إذا تأملنا الأمر بدقة، ألا يؤدي إنكار بداهات الفهم هذه القائمة على إعادة التركيب إلى أن تفقد كل حياتنا الاجتماعية سندها؟"[1]. ولكن قبل الولوج إلى مسألة نسيان عالم العيش، ينبغي أولا التطرق إلى مفهومه، ودلالته عند هوسرل، **فما معنى عالم العيش في فينومينولوجيا هوسرل؟**.



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يرى هوسرل أن عالم العيش هو"الأفق الذاتي النسبي لكل إمكانيات تجربتنا. إن عالم العيش هو عالم تجربتنا اليومية، العالم الذي نعيش فيه قبل كل موقف علمي أو نظري والذي تعطى فيه الأشياء في وضعيات ذاتية ونسبية"[2]. بمعنى هو عالم معطى مسبقا، عالم العيش هو **تشكيلة* ذاتية**، إنه انجاز لحياة التجربة قبل العلمية. فيها يتأسس معنى العالم وصلاحية وجوده"[3]، وهو يمثل أرضية لحياة البشرية، أي هو العالم الذي نتواجد فيه، "كما أننا في هذا العالم، عالم الحياة، ذوات فاعلة لها تجرباتها وتفكيراتها وتقويماتها إننا ذوات أنوية باستطاعتها وضع الغايات وتحضير الوسائل لبلوغها"[4]، إنه عالم قبلي بحيث "كان موجودا دائما للناس: حتى قبل ظهور العلم"[5].

يقول هوسرل: "نعيش دائما في عالم العيش ونحن على وعي بذلك(...)، نعيش غاياتنا في كل حال ونحن واعين به كونه أفقا، سواء تعلق الأمر بغايات عابرة ومتغيرة أو بهدف يوجهنا على الدوام(...) بمعنى عالم العيش الموجود تلقائيا على الدوام"[6]. أي هو عالم عفوي وبسيط، فهو مصدر خبرة الذات. لقد برزت عدة خصائص لعالم العيش عندما قام هوسرل بتشخيص الأزمة وهي:

**أولا- عالم العيش "عالم حسي"**: هو "عالم الحواس، إنه عالم العيان الحسي أو عالم الظهور الحسي(...) تلعب العودة إلى عيان التجربة الحسية دورا بارزا، ذلك لأن كل مايتبدى كشيء عيني في عالم الحياة له بطبيعة الحال جسميته، حتى ولو لم يكن مجرد جسم مادي كالحيوان، مثلا، أو أي موضوع ثقافي، أي حتى ولو كانت له صفات نفسية أو أي صفات وعيوية أخرى"[7]. إذن للتجربة الحسية أهمية بارزة في عملية إدراك العالم، فالموضوعات والأشياء لا تتبدى في الإدراك إلا من خلال النظر واللمس والسمع...إلخ.

**ثانيا- عالم العيش "عالم عفوي"**: "وذلك بقدر ما أننا نتوجه في هذا العالم – عالم العيش- إلى الموضوعات المختلفة بدون عنونتها مسبقا، إن الموضوعات تتسم في هذا العالم، بانسيابية حية هي الوجه الآخر لا لتبديها مفهومة بذاتها من فرط مألوفيتها فقط، بل لمباشرية الوعي العائش أيضا"[8]. أي هو عالم طبيعي يتميز بعفوية وبساطة، حيث نعيش فيه "يقظين دائما حاضرا سلفا، موجودا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنسبة إلينا مسبقا، هو"أرضية" لكل ممارستنا سواء كانت نظرية أو غير نظرية"[9].

**ثالثا- عالم العيش "عالم ذاتي ونسبي"**: "إنه عالم من الظاهرات الذاتية(Subjektiv) التي تتكشف أمامنا عندما نعمل على الرجوع إلى مضامين الحياة الواعية في هذا العالم. ليست هي، لكونها ظاهرات ذاتية، سيلا من المعطيات الحسية أو مجرد وقائع بدنفسية، أو بالأحرى، هذه الظاهرات النفسية، تيار عقلي وعيوي وظيفته تكمن في كونه متقوَّم الأشكال المعنوية كافة"[10] بحيث "تتقوّم الأشياء كلها في عالمنا المحيط بصفتها أشياء للذات"[11]. ويبين هوسرل بأن هذا العالم الذاتي هو عالم نسبي أيضا بحيث لا يستقيم معنى الحياة إلا "بقدر كونه معنى بالنسبة لنا، أو حتى معنى بالنسبة لي، كل معنى لا يتقوَّم، في إحدى طبقاته السفلى، بهذه النسبية، أو بهذا الانتساب للذات-المتقوَّم( الذات التي يتم فيها التقوَّم) يفقد معنويته وقيمته"[12].

**رابعا- عالم العيش "عالم عملي"**: كما هو معروف أن الناس في عالمهم المحيط يقومون بأعمال ويمارسون نشاطات مختلفة، هذا هو معنى العمل كما هو متداول عليه. إلا أن للعمل دلالات متعددة، "وللإنسان في بيئته الحياتية أنحاء مختلفة من النشاط العملي، فهناك العمل كما يقول هوسرل، بمعنى المراس(praxis) وهو ينقسم بدوره إلى قسمين: القسم الأول هو الممارسة العملية كما يعرفها الإنسان منذ أن وجد"[13].

بمعنى كل ما ننجزه في حياتنا اليومية لأجل إعطاء معنى للوجود الحياتي، أما القسم الثاني هو نمط آخر وجديد تاريخيا ظهر مؤخرا في الحياة البشرية، حيث سمى هوسرل هذا المراس بـ "الممارسة النظرية"، هذه الأخيرة لها "مناهجها الخاصة، إنها فن النظريات، فن البحث والتوصل إلى حقائق بمعنى معين وجديد لهذه لكلمة. إنه معنى مثالي غريب عن الحياة القبلعلمية ويكمن في مطلقة هذه الحقائق وجعلها نهائية وشاملة"[14]. إن عالم العيش يقول هوسرل عالم معطى لنا من قبل وموجود على الدوام "كأساس لكل ممارسة ممكنة"[15].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**خامسا- عالم العيش "عالم قبلي"**: يرى هوسرل أن هذا العالم كان موجودا للناس قبل أن يظهر العلم، وهنا نلمس بعض الملاحظات التي قدمها هوسرل منها:

1- إن عالم العيش "معطى لنا من قبل في نمطية أو في نماذجية مألوفة، حتى أن مجهولاته إن هي غير آفاق غير مكتملة لمألوفاته بالذات، أي أن مجهولاته هي بدورها آفاق ذات نماذجية مألوفة"[16]. أي إن هذا المجهول من شأنه أن ينقلنا من غير المألوف إلى المألوف.

2- إن عالم العيش "معطى لنا من قبل كعالم زمكاني، كعالم الأشياء الزمكانية، وذلك بصفة هذه الأشياء موضوعات فعلية وممكنة للتجربة القبلعلمية. إن لنا في عالم العيش أفقا عالميا كأفق إمكانية تجربة الأشياء. هذه الأشياء هي حجارة وحيوانات ونباتات. لكنها أيضا بشر وبنى بشرية ثقافية"[17].

**سادسا- إن عالم العيش عالم بديهي**: يأخذ مصطلح "**البداهة***"حيزا هاما في فينومينولوجيا هوسرل، حيث تناوله بالتفصيل في كتابه (**تأملات ديكارتية**). إن عالم العيش هو "نبع البداهات الأصلية الأولى. إن المعطى على نحو بديهي دائما معطى هو ذاته(...) إن كل إثبات أو تحقيق ممكن إنما يعود بنا إلى بداهات أولى"[18]، "فكل ما يبدو أكيدا في عالم التجربة والفكر مجموعا من المعطيات التي تتميز ببداهة المطلقة عن طريق نفي كل ما يمكن أن يؤدي إلى إمكانية من إمكانيات الشك"[19]، حيث أن العلم الحديث انبثق عن هذه البداهات الأصلية.

إذن هذه هي التحليلات التي قدَّمها هوسرل حول إشكالية عالم العيش في كتاب "الأزمة"، وأعطى له أهمية بارزة ضمن فينومينولوجيته، ويؤكد بأنه هو الإمكان لتحقيق الفلسفة الفينومينولوجية الترنسندنتالية، وذلك من خلال التساؤل الارتدادي عن عالم العيش المعطى مسبقا. إن محاولات هوسرل كلها تركزت على رد الاعتبار لعالم العيش، وخاصة بعدما تم نسيانه* من طرف العلوم الحديثة والنزعة الموضوعية المرتبطة بها، الأمر الذي أدى إلى ما يسمى **بأزمة عالم العيش**. ومن هنا قام هوسرل بتحليل فينومينولوجي تكويني لأجل الكشف عن هذا الأصل المنسي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد قام هوسرل بمساءلة كل العلوم الحديثة وإرجاعها إلى أصلها، حيث "يتابع نشأة **علم الطبيعة الحديث**، ويبين في تحليل دقيق كيف أن علم الطبيعة الحديث بصيغه ونظرياته الموضوعية الدقيقة مَدين بوجوده لإنجازات ذاتية للوعي القصدي. هذه الإنجازات تستند إلى معطيات التجربة اليومية السابقة للعلم و إلى الفنون العملية المنتمية لعالم العيش"[20]. وقيام هوسرل بهذا التحليل التاريخي للعلم لا يعني بأن مهتم بتتبع تاريخ نشأته، بل من أجل البحث عن الدوافع الأولى والبداهات الأصلية التي تفرع عنها هذا العلم. ومن هنا تم مع هوسرل الانتقال من **الفينومينولوجيا الستاتيكية إلى الفينومينولوجيا التكوينية**. يرى هوسرل أن "أزمة العلوم قد وجدت عندما تم نسيان هذه الأصول والبدايات الأولى التي نشأت عليها لأول مرة، والتي ساعدتها في التشكل"[21].

ويعتبر هوسرل بأن **غاليليه*** هو من خط شهادة ميلاد الأزمة، حيث يقول: "لكن مما له أهمية بالغة أن نلاحظ ما جرى مع غاليليه من دس* لعالم المثاليات الذي هو تركيب نظري رياضي محل العالم الواقعي الوحيد، المعطى واقعيا في الإدراك، عالم التجربة الفعلية والممكنة- عالم عيشنا اليومي. هذا الدس سرعان ماتوارثه الخلف، فيزيائيو القرون اللاحقة كلها"[22]. هكذا تم مع غاليليه وضع العالم العلمي محل العالم اليومي، هذا الأخير في نظر هوسرل هو مصدر المعرفة، إلا أن هذا اليومي يتصف "بنوع من التقريبية، معرفة ذاتية ونسبية، بينما يريد **غاليليه** تأسيس المعرفة الطبيعية على نحو صارم، قائمة على الدقة والموضوعية التي لا تعترف بأية نسبية للتصورات الذاتية"[23]. إن المعرفة اليومية مرتبطة بعالم العيش، الذي نتواجد فيه قبل أن تتشكل المعرفة العلمية، وهذه الأخيرة رغم ماتتصف به من الدقة والموضوعية، إلا أنها "تستند الى معطيات عالم العيش، أي عالم التجربة اليومية. هذه المعطيات تتميز بأنها ذاتية ونسبية، ومع ذلك، فإنها هي أساس كل معرفة موضوعية و دقيقة"[24]. إن كل شكل ثقافي كمعطى جاهز ينجز في أفق العالم اليومي باعتباره مصدر كل التجارب والخبرات التي أنجزتها الذات. "ففيه يتم العثور على الدافع الأصلي للبحث العلمي عن الحقيقة الموضوعية بحثا يعاني اليوم أزمة آخذة في التفاقم جراء اتخاذ المنهج بمثابة الكائن الحق"[25].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن هوسرل لا يقصد من وراء هذا التحليل النقدي للعلوم الرياضية-الفيزيائية هو التشكيك في صلاحية وأهمية هذه المعارف العلمية، بل هو يرفض ذلك الإنكار الذي تم في حق العالم اليومي، وبالتالي "ما يرفضه هوسرل هو القيام بفصل المعرفة العلمية عن المعارف اليومية وعن التجربة السابقة على العلم"[26]. وهذا هو الشيء الذي يؤاخذ فيه هوسرل غاليليه حيث يقول: "لقد كان تقصيرا وبيلا من غاليليه أنه لم يتساءل ارتداديا عن الإنجاز الأصلي المانح للمعنى الذي يشتغل بوصفه إمثالا على الأرضية الأصلية لكل الحياة النظرية والعملية- على العالم الحدسي المباشر(وهنا خاصة على عالم الأجسام الحدسي التجريبي)- منشئا التشكيلات المثالية الهندسية"[27]. يبين هوسرل بأن المعرفة اليومية هي معرفة غير علمية وهي غير موضوعية، لكن عالمنا العيشي الأصلي الذي نحيا فيه قبل العلم وخارجه هو أسبق من العالم العلمي، "لا يمكن أن تنشأ المعارف العلمية إلا إذا قامت على أساس في عالم تجربتنا اليومي. وإن البحث عن جذور المعرفة العلمية في التجربة اليومية لا يعني بتاتا التنقيص من قيمتها. ما لا يجب أن ننساه حسب هوسرل، هو أن الموضوعات العلمية ليست معطاة من تلقاء ذاتها"[28]، وإنما تتأسس على الإنجازات والحوافز الأصلية انطلاقا من عالم الممارسات اليومية. "في نسيان عالم الحياة اليومية كأفق لكل ممارستنا تكمن، بحسب هوسرل أزمة علم الطبيعة، بل أزمة كل العلوم الحديثة، وحتى الفلسفة"[29].

يرى هوسرل بأن المعرفة اليومية حتى وإن تتميز بنوع من التقريبية، والذاتية النسبية، تبقى لها أهميتها الأنطولوجية، فهي الأساس الذي تتشكل عليه المعرفة العلمية، وصحيح أن المعارف التي تنشأ في عالم التجربة اليومية هي معارف غير صارمة وغير موضوعية. فهي تبقى معارف تقريبية* فقط، لكن هذا لا ينقص من قيمتها. ذلك أن المعرفة اليومية ساهمت في تحقيق الحاجيات العملية المرتبطة بها، "إلا أن كفاية المعرفة هذه، التي تعتبر من الزاوية العملية ومقبولة، تعتبر سطحية بالنسبة للمتخصص في الفيزياء أو الكيمياء على سبيل المثال، فهذا المتخصص لا يقبل بأي مما قيل أعلاه، لا بالمعرفة اليومية ولا بإمكاناتها وهو حال غاليليه الذي يهدف إلى تحصيل نوع المعرفة العلمية، في تصوره على أساس تجاوز المعرفة اليومية الذاتية والنسبية"[30].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هكذا "ابتدأ مباشرة مع غاليليه دس الطبيعة التي تمت أمثلتها محل الطبيعة الحدسية قبل العلمية"[31]، في حين يرى هوسرل أن العلم يقوم على أفعال أولى للتأسيس، ولذلك يجب أن نسأل عن الإنجازات والدوافع الأصلية التي ساهمت في إنشاء فكرة الصياغة الرياضية للطبيعة، "ذلك أن كل علم يتضمن بالضرورة إحالة محفزة إلى عالم التجربة المعيشة، حيث ينكشف أصل معناه بواسطة سلسلة متراكبة من بداهات أكثر أو أقل تجريدا"[32].لأنه عندما يتم رد العلم الموضوعي والكشف عن معناه يظهر العالم الأصلي، هذا الأخير الذي يمثل الأرضية الرئيسية لكل معرفة علمية. "بهذا فإن كل علم يتأسس ويبرر معناه المنطقي في، ومن خلال علاقته بعالم الحياة"[33].

لكن غاليلي لم يكلف نفسه حتى السؤال عن هذه الافتراضات المسبقة التي تأسس عليها العلم، مثلا وخلال تصوره حول **فكرة الهندسة*** لم يهتم بالسؤال عن الأفعال الأولى للتأسيس، بل اكتفى فقط بجاهزيتها. بحيث يقول هوسرل: "لا ينبغي أن نوجه نظرنا فقط نحو الهندسة التقليدية الجاهزة ونحو كيفية الوجود التي كان يحملها معناها في ذهن غاليلي، في ذهنه هو كما في ذهن كل المتأخرين الذين توارثوا الحكمة الهندسية القديمة، سواء أكانوا يشتغلون في إطار الهندسة الخالصة أو يستعملون الهندسة في تطبيقات عملية. ينبغي فوق ذلك أيضا، بل وقبل كل شيء، أن نسأل ارتداديا عن المعنى الأصلي للهندسة"[34].

ولذلك كان هوسرل دائما ينتقد غاليله، هذا الأخير الذي لم يفكر إطلاقا في الحوافز الأولية التي نشأت عليها الهندسة، فهو لم يسأل إطلاقا عن أصولها الأولى في عالم العيش التي انبثقت عنها، بمعنى "أنه لم يتناول الأساس الحسي قبل- الهندسي للهندسة نفسها وإنما تبناها بما هي صرح نظري حقيقي صحيح، في حين أن هذا الشكل العلمي الثنائي يحمل تاريخيته الخاصة، بما هو وليد أفعال وحوافز تأسيسية، منسية حاضرة بكيفية كمونية في الإنتاج العلمي الجاهز"[35]. ولكن رغم أنه تم مع غاليلي نسيان هذه الأفعال الأولى التأسيسية و البداهات الأصلية في عالم العيش التي هي موجودة بكيفية خفية ، فإن مع هوسرل ومن خلال أسئلته الارتدادية سيتم تعرية هذه الترسبات و التدشينات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن السؤال عن أصل الهندسة"ليس سؤالا فيلولوجيا-تاريخيا أي ليس استطلاعا للهندسيين الأوائل الذين صاغوا بالفعل قضايا وبراهين ونظريات هندسية، أو للقضايا المحددة التي اكتشفوها وما شابه ذلك. إننا نهتم بدل ذلك بأن نسأل ارتداديا عن المعنى الأكثر أصلية الذي فيه نشأت الهندسة ذات يوم، وبقيت منذ ذاك حاضرة كونها **تقليدا** لآلاف السنين، ولا زالت حاضرة بالنسبة لنا في عمل مستمر حي، نسأل عن ذلك المعنى الذي دخلت فيه لأول مرة إلى التاريخ"[36]. إن الهندسة وكل العلوم الطبيعية الحديثة لم توجد من تلقاء ذاتها، بل إنها وليدة تأسيسات أولى."إن صح القول فإن الهندسة وبكل جاهزيتها انبثقت وبالمقابلة مع السؤال: **هل هي تقاليد**. وهذا في وسط عدد غير متناهي من التقاليد حيث ينعكس وجودنا الإنساني. وهي وبصفتها كمصدر للتقاليد والتي هي سبب في وجود العالم الثقافي بكامله وبجميع صوره وباعتبار أن مثل هذه الصور لم تنتج عن طريق أسباب واضحة، وكلنا نعرف وبصفة دائما على أن التقاليد هي بكل دقة تقاليد نتجت انطلاقا من نشاط إنساني، إذا هي عبارة عن تكوين روحي"[37]. يرى هوسرل أن الهندسة هي تقليد تأسست انطلاقا من البداهات والانجازات الأصلية في عالم الحياة. "فإن الهندسة إذا نشأت انطلاقا من أول مكتسب للنشاطات الأولية الإبداعية، ونفهم أيضا أن كيفية وجودها دائمة، فالأمر ليس فقط عبارة عن حركة منبثقة وبدون انقطاع من مكتسب إلى مكتسب، ولكن عن تركيب مستمر حيث تكون كل المكتسبات دائمة وباقية على قيمتها"[38].

إذا عن طريق التحليل التاريخي الفينومينولوجي الذي قام به هوسرل حول العلم قد أثبت عكس ما جاء به غاليليه، لقد بين هوسرل أن الهندسة ليست معطى جاهز، بل هي تستند إلى بداهات أصلية في عالم العيش. "إن الهندسة الجاهزة، إن صح التعبير، التي ينطلق منها السؤال الارتدادي هي تقليد. يتحرك وجودنا البشري في عدد لا يحصى من التقاليد"[39].

لقد تبين مع هوسرل أهمية وقيمة عالم العيش، هذا الأخير الذي أقصي تماما من طرف غاليلي، حيث لم يكلف نفسه عناء السؤال عن الهندسة الجاهزة التي نشأت عن بداهات وإنجازات هذا العالم، لأنه كان مهتما فقط



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنجاحات النظرية والتطبيقية التي حققتها الهندسة لدرجة أنه سعى جاهدا لتطبيق منهجها من أجل تحقيق معرفة موضوعية بالطبيعة.

إن الهندسة "تنشأ عن حوافز عالم المعيش، اليومي، نظرا لكونها تهتم بالأجسام الطبيعية ذات الأشكال المختلفة ولهذا طبيعي جدا أن يهتم الإنسان بالمنافع العملية المرتبطة بها كـ: البناء، مسح الأراضي، قياس الطرق والمسافات وغيرها من النشاطات اليومية"[40].

ومن هنا بدأ الإنسان يوجه اهتمامه نحو الفنون التطبيقية التي تتعلق بالامتداد المكاني للأجسام الطبيعية، وبسبب الحاجيات اليومية العملية أصبح وجود الهندسة ضروري. ولكن بالرغم من هذه الفنون التطبيقية والمعرفة المرتبطة بها لا يمكن تحديد الأشكال المكانية بدقة، بل تبقى أشكال فضفاضة غير دقيقة، ولذلك يجب الاعتماد على **"الأمثلة (Idéation)** بما هي القدرة على الوصول إلى التحديد التام والكلي للأشكال المكانية بحيث يتم قطع المسلسل اللانهائي لإمكانيات، معرفة الشيء، تدقيق الأشكال ومن ثمة يمكن موضعة، أو عقلنة، الأشكال الحدود"[41]. هذا هو التصور السائد للهندسة الذي وقع غاليليه ضحية له. فانبهاره بالنجاحات النظرية والتطبيقية التي حققتها الهندسة جعلته ينسى الأساس الأصلي الذي انبثقت عنه أول مرة فهوسرل يجعل من "المعيش الأساس الأول لكل تفكير فلسفي ولذلك فإن ما ظل يعيبه على العلوم الحديثة هو تشييدها (موضوعات مثالية) وإهمالها في المقابل عالم العيش الذي يبقى، كيفما كان الحال أساس ومبدأ معقوليتها. لقد تناست هذه العلوم عالم الإدراكات المباشرة، عالم ما قبل العلم، وهذا بالضبط هو الوجه السلبي للإفراط في مسالك النزعة الموضوعية"[42]. صحيح أن موضوعات التجربة اليومية ذات طابع تقريبي، وتبقى معارف ذاتية- نسبية، لكن هذا لا يعني "نفي الموقف الطبيعي ولا إقصاء الدوكسا، وعلى الإجمال، يبدو جليا أنه كلما ازدادت هذه العلوم الحديثة إغراقا في النزعة الموضوعية، ازدادت بعدا عن عالم العيش إلى حد أن السمة الأساسية لأزمة العلوم الأوروبية ستقترن عند هوسرل بنسيان المظاهر النسبية والذاتية التي تمتلئ بها الحياة، بحيث يزداد العالم العلمي بعدا عن الإنسان"[43]. ليصبح في النهاية مجرد صيغ ونظريات مستقلة تماما عن الحياة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إن الشيء الذي يظهر لنا أن عالم العلم هو عالم بلا حياة هو استبعاد العلم لكل المحمولات التطبيقية، القيمية والثقافية التي بواسطتها تكتسب الموضوعات معنى وقيمة بالنسبة إلينا"[44].

ولذلك يرى هوسرل أنه من الضروري العودة إلى عالم العيش، فمهما بلغ العلم مرحلة متقدمة ومتطورة، فإنه يعود إلى بداهات حسية موجودة في عالمنا اليومي. إن العلوم الحديثة ليست قائمة بذاتها، "بل إنها تحيل إلى عالم الحياة. (...) إن كل بداهة متعلقة بالإنجازات الموضوعية- المنطقية، وتتأسس فيها النظرية الموضوعية(سواء الرياضية والطبيعية) حسب الصورة والمضمون، تملك أخيرا مصادر تأسيسها المخفية في الحياة الفاعلة"[45].

ولذلك سينتج ما يسمى بالاغتراب عن العالم الحقيقي إذا ما تم نسيان البدايات والأصول الأولى. لكن هذا لا يعني هنا "الإغراق في الموقف الطبيعي، لأن ذلك من شأنه أن يردنا مرة أخرى إلى النزعة الطبيعية. وإذا كانت هناك ضرورات تفرض الانطلاق من عالم العيش، فلأن الهدف يظل عند هوسرل هو بلوغ هذه **(الذاتية الترنسندنتالية)*** التي يحرص أشد الحرص على إفراغها من مضامينها السيكولوجية"[46]. يرى هوسرل أنه لا بأس من نسيان هذه الأصول، لكي تتمكن العلوم من التطور، لكن الشيء الخطير حسب هوسرل هو عندما يتم نسيان هذا النسيان نفسه. إنه لا يمكن أن نبلغ الفينومينولوجيا الترنسندنتالية إلا من خلال التساؤل الارتدادي* عن عالم العيش المعطى مسبقا.

يجب أن يكون "الرجوع الأصيل إلى سذاجة العيش الطريق الوحيد الممكن للتغلب على السذاجة الفلسفية الكامنة في (علمية) الفلسفة ذات النزوع الموضوعي التقليدي، لكن من خلال تأمل يعلو فوق سطح هذه الأرض، فلا سبيل إلى إحلال الذاتية الترنسندنتالية محل النزعة الموضوعية من دون المرور من عالم العيش، الذي يبقى في نظر هوسرل الأصل الأول والمبدأ الذي لا محيد عنه"[47]. صحيح أن عالم العيش والعالم الموضوعي العلمي متعارضان غير أنهما مترابطان. "إن معرفة العالم الموضوعي العلمي "تتأسس" في بداهة عالم العيش، هذا الأخير معطى مسبقا كأرضية لمن يمارس العمل العلمي"[48].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤكد هوسرل بأن العالم المحيط هو الأسبق أنطولوجيا باعتباره العالم الثقافي للبشرية. "إن عالم الروح يمكن بدوره أن يمثل الأساس الذي تفهم على ضوئه الحقيقة الواقعية، وذلك بالنظر إلى أنه يمثل عالما ثقافيا ومحيطا يكون بمثابة ضرورة أو شرط لإمكان ظهور الحقائق كلها: الطبيعة والنفسية، وحياة الآخرين، والاجتماعية والسياسية والقيمية والدينية في رؤى لأشخاص. إنه عالم كلي تعطى فيه الحقائق جميعها"[49].

بل إنه يؤكد كثيرا في فلسفته التي تبين الأولوية الأنطولوجية لعالم الروح عن العالم الطبيعي، فالأزمة حدثت بسبب الإقصاء الكلي لعالم التجربة اليومية. بهذا أصبحت "عظمة عالم العيش ودلالته الشاملة والمستقلة مفهومة في بداهة حدسية مستبقة وفي مقابل ذلك يظهر الآن مشكل العالم الموضوعي العلمي، وبالتالي العلم الموضوعي-المنطقي-مهما كان إلحاحه علينا دائما من جديد كبيرا وقائما على سبب وجيه- كمشكل من أهمية ثانوية وخاصة. حتى ولو كان الإنجاز الخاص لعلومنا الموضوعية الحديثة غير مفهوم، فإن ذلك لا يمكن أن يزعزع من واقع أنها تتوفر بالنسبة لعالم العيش على صلاحية ناشئة عن فاعليات خاصة، وأنها تنتمي هي ذاتها إلى عينيته"[50].

إن مهمة الفينومينولوجيا لا تتحدد إلا بالكشف عن "أصل العالم" وتوضيحه، وبالضبط "توضيح المعنى الذي يتقوم به ذلك العالم بصفته وجودا فعليا لكل واحد، وليس توضيح المعنى هنا إلا إظهار الأصل الترنسندنتالي للعالم. وليست الفينومينولوجيا تبعا لذلك. سوى مبحث يعنى بعلم الأصول*"[51]. لذلك تأسست فينومينولوجيا هوسرل لأجل رد الاعتبار من جديد لعالم العيش، لأنه لا يمكن للإنسانية أن تخرج من هذه الأزمة الثقافية فقط من خلال التفكير في إمكانية صلاحية عالم العيش. بحيث تكمن صلاحيته في ارتباط العلوم الحديثة بتأسيساتها وإنجازاتها الأولى التي توجد في عالم العيش. وبهذا فقط ستصبح الفينومينولوجيا أخير فلسفة ترنسندنتالية، ولذلك يسعى هوسرل جاهدا إلى إنشاء أنطولوجيا للعالم.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتخذ مسألة العالم مكانة متميزة في فينومينولوجيا هوسرل، والتحليلات التي قام بها في كتابه **"الأزمة"** دليل واضح على ذلك. إن عالم العيش هو العالم الروحي الثقافي الذي تشترك فيه جميع الذوات، بالرغم من أن هذه الذوات تتغاير فيما بينها، غير أنها "تجعل العالم المحيط، سياقا تبادليا وتواصليا ووسطا من التفاهم والإجماع، الخ. وسواء تعلق الأمر بذوات روحية مفردة ذات وجود مشترك أو بهيئات جمعية متفاعلة فإن الوجود الروحي مداره على التواصل"[52]. إن العلاقة مابين عالم العيش والتواصل وثيقة جدا ويظهر ذلك في **"فكرة التذاوت"**، لأنه لطالما كان هوسرل يرمي إلى تجسيد حياة اجتماعية مشتركة مبنية على التواصل، حيث تتواصل الأنا الذات مع الأنا الآخر في عالم العيش وبالتالي يمثل هذا الأخير(عالم للجميع)، عالم التواصل"[53]. وهذه الفكرة نجدها عند **هابرماس*** أيضا، عندما قام بطرح فكرة التواصل في ارتباطها بعالم العيش، حيث تبنى هابرماس هذه الفكرة عن هوسرل، وكان أول استعمال له لمصطلح "عالم العيش" في كتابه **"نظرية الفعل التواصلي"**.

إنه يعني به(عالم العيش) "السياق الذي تستند إليه سيرورة التفاهم وتتزود من موارده وعطاءاته، فهو الأفق والدخيرة التي تحفل بالبداهات الثقافية التي ينهل منها الذين يشاركون في التواصل، هو ذلك الفضاء العام الذي يلتقي فيه المشاركون في التواصل بغرض مناقشة قضاياهم وهو يشكل من جهة أخرى خزان ووعاء مقولاتهم الأساسية، الذي يتطلع إليه المشاركون في النقاش"[54].

ومن هنا نشأت فلسفة التواصل عند هابرماس، حيث يرى هذا الأخير أن عالم العيش هو الذي يمنح الفعل التواصلي الأساس الأولي الطبيعي، الذي تتم من خلاله عملية التواصل بواسطة اللغة العادية التي يتكلم بها الأفراد داخل العالم اليومي. إنه يؤكد كثيرا على تجسيد الفعل التواصلي المبني على التفاهم والتبادل حيث يقول: "ينبغي أن نتذكر إنني شددت على كل لحظة من اللحظات حيث على التوالي **هيجل** الشاب، **وماركس** الشاب ولكن أيضا **هيدغر** في كتاب **"الوجود والزمان"**، و**دريدا** في مناقشته **لهوسرل** وجدوا أنفسهم حل آخر (لم) يختاروه. من جهة، بالنسبة **لهيغل وماركس**، كان يمكن أن يكون الحل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في إدخال حدس الكلية الأخلاقية، لا في الأفق الذاتي المرجع للذوات العارفة والعاملة، بل شرحه(...) في إطار طائفة تواصلية تنصاع لضرورات التعاون[55].

وبهذا حاول هابرماس الخروج من فلسفة الذات لأجل الوصول إلى فلسفة التذاوت (العقل التواصلي). ويقول أيضا في هذا الصدد: "وكان يمكن أن يكون، من جهة أخرى، بالنسبة **لهيدغر ودريدا**، في أن تنسب الآفاق التي خلق عبرها معنى فهم العالم، لا إلى الوجود الإنساني الذي يضفي ذاته بشكل بطولي، أو لحدث، تاريخي يعيد البنى بدون معرفة العاملين، بل إلى عوالم معاشة، بنيت بالتواصل وتعيد إنتاج ذاتها عبر الوسيط الملموس لفاعلية موجهة نحو التفاهم"[56].

ويجعل هابرماس من الأخلاق العنصر الأساسي في الفعل التواصلي، وخاصة بعد تلك الأزمات التي عرفتها البشرية في العصور الحديثة بسبب "التقنية" وإفرازاتها، التي أثَّرت سلبا على المعنى الإنساني وعالمه المعيشي، الأمر الذي أدى إلى انعدام التواصل رغم أننا في عصر تكنولوجيات الإتصال، ولذلك يهدف هابرماس إلى تجسيد عملية التواصل، التي ينبغي أن تقوم على الأخلاق.

ويضع أيضا شروط ومعايير في التواصل هي: المعقولية والحقيقة والدقة والصدق. إن معقولية التواصل ترمي إلى الحوار والتفاهم، في حين إن المعقولية الأداتية تحاول أن تقصي عالم العيش لتحل محله العام التقني. وبالرغم من أن عالم العيش عند هابرماس يعود في جذوره إلى الفينومينولوجيا التي تأسست مع هوسرل، لكن هابرماس ينتقد هوسرل، لأن هذا الأخير في نظره "لم يحقق البينذاتية التي تعتمد على اللغة بقدر ما ظل مرتبطا بفلسفة الوعي، لهذا فإنه يؤكد أن فكرة العالم المعيش من وجهة نظر النظرية التواصلية خرجت من فلسفة الوعي، ولم تبقى على نفس المستوى التحليلي الترنسندنتالي للفينومينولوجيا، وبالتالي يظهر العالم المعيش كسياق يشكل آفاق إجراءات التفاهم البينذاتي"[57]. إن هابرماس يسعى لتجاوز ترنسندنتالية هوسرل للعالم المعيش "وذلك بإنزال ادعاءات الصلاحية من السماء الترنسندنتالي إلى أرض الواقع المعيش، وذلك اعتمادا على اللغة العادية، التي هي لغة التداول اليومي"[58]. اللغة التي يتواصل من خلالها الأفراد فيما بينهم داخل معيشهم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليومي.وعليه فإنه حسب هوسرل لأجل تحقيق الذاتية الترنسندنتالية وبالتالي التخلص من النزعة الموضوعية، يجب العودة إلى عالم العيش باعتباره يمثل الأصل الأول لكل العلوم.

## الهوامش

* تتسم فينومينولوجيا هوسرل بثلاث مراحل تاريخية تحدد مراحل التفكير التي مرت بها فينومينولوجيا هوسرل، بحيث كل مرحلة تتعلق بدراسة مواضيع ومسائل فينومينولوجية معينة، هي: أولا: مرحلة رياضية منطقية 1891- 1901، ثانيا: مرحلة مثالية ترنسندنتالية 1913-1930 والمرحلة الأخيرة هي مرحلة فينومينولوجيا عالم الحياة 1935.

* موضوع "الأزمة"، في الواقع يتعلق الأمر بثلاث أزمات تؤلف موضوع الكتاب هي: أولا: أزمة الذاتية أو لغز الذاتية وما تتضمنه هذه من فهم للذات وللعالم، ثانيا: أزمة الفلسفة والعلوم كتجليات لمشروع العقلنة المتطور من خلال إنجازات ذاتية. أزمة حدودها وإمكانياتها، معناها الناجح أو الفاشل، ثالثا: أزمة الثقافة باعتبارها عالم الإنسان العيني الذي تبرهن فيه الذاتية العقلانية عن نفسها أو تفشل. أنظر: (نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل: نظرية عالم الحياة، ص175).

* **عالم العيش(Lebenswelt** ): تتركب هذه الكلمة من شقين: Welt عالم وLeben حياة، عيش بمعنى حياة الوعي من حيث هي حياة قصدية. رغم أن هوسرل ليس هو الذي نحت هذا المصطلح، فقد عرف بعد استعمال هوسرل له انتشارا واسعا ومارس تأثيرا كبيرا في الفلسفة وخارجها. منذ الكتاب الأول من كتاب **الأفكار** وجّه هوسرل اهتمامه لمسألة العالم. لكن يبدو أنه في مرحلته المتأخرة بدأ يستعمل مصطلح عالم العيش بسبب اهتمامه بنقد العلوم الحديثة والنزعة الموضوعية المرتبطة بها. لذلك كان على هوسرل أن يميز المفهوم الفينومينولوجي للعالم عن المفهوم العلمي للعالم. أي العالم كما تمثله الصيغ والنظريات العلمية. لهذا بدأ يستعمل مصطلح عالم العيش للدلالة على العالم من حيث هو أفق مرتبط بإنجازات الذات. عالم العيش هو العالم الذي تجري فيه حياتنا اليومية، العالم كما هو معطى في حياتنا اليومية قبل العلم وخارجه، والعالم الذي تبدو لنا فيه الأشياء بكيفية ذاتية نسبية. إن كل ممارساتنا تجري على أرضية عالم العيش. أنظر: (الأزمة، ص643).

*العالم اليومي والعالم العلمي (أي العالم كما تعبر عنه الصيغ والنظريات العلمية) هما تشكيلتان ناتجتان عن إنجازات مختلفة للوعي القصدي. لكن العالم العلمي هو تشكيلة من درجة عليا كما أن إنجازاته تنتمي إلى درجة عليا. وهذا يعني أن العالم العلمي يتأسس على العالم اليومي ويفترضه، كما أن الإنجازات التي تبني العالم العلمي تفترض إنجازات التجربة اليومية وتقوم على أساسها. أنظر:(الأزمة، ص131).

[1] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، تر: إسماعيل المصدق، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، سنة2008، ص 586.

[2] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص30.

* تشكيلة (**Gebilde**) يستعمل هوسرل هذا اللفظ للدلالة على كل ما يتم بناؤه، تشكيله، بفضل إنجازات الوعي القصدي. أنظر(الأزمة، ص129).

[3] المصدر نفسه، ص131.

[4] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهرياتية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، سنة 2008، ص 125.

[5] المرجع نفسه، ص 132.

[6] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص445.

[7] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، المرجع السابق، ص127.

[8] المرجع نفسه، ص 128.

[9] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص228.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[10] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، المرجع السابق، ص129.

[11] محمد محسن الزراعي، الفينومينولوجيا والمسألة المثالية، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، سنة2010، ص195.

[12] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، المرجع السابق، ص130.

[13] المرجع نفسه، ص131.

[14] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، المرجع السابق، ص131.

[15] المرجع نفسه، ص 131.

[16] المرجع نفسه، ص132.

[17] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، المرجع السابق، ص133.

* بداهة (Evidenz): يدل مفهوم البداهة عند هوسرل على الكيفية التي ندرك بها كائنا من أي نوع كان "هو ذاته". إن البداهة هي كيفية الوعي المتميزة التي يتبدى بها شيء ما-موضوع، وعلاقة، وعمومية، وقاعدة، وقيمة- أو يعطي بها ذاته بحيث يكون هو ذاته "حاضرا هنا"، أي معطى بكيفية حدسية، وبكيفية أصلية، لكن هوسرل لا يقصر البداهة على الفلسفة والعلم فقط ، بل إن البداهة تلعب دورا حاسما حتى في الحياة اليومية السابقة على العلم. إن وعينا يتعلق قبل كل علم وفلسفة بالبداهة، وهذا التعلق بالبداهة يعطي لوعينا طابعا ديناميا يسميه هوسرل القصدية. أنظر: (الأزمة، ص641).

[18] أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، المرجع السابق، ص135.

[19] Edmund Husserl , Méditations cartsiennes, le conférences de paris, traduit par Peiffer( G) et Levinas (E).J.Vrin, Paris,1996,p20.

* إن نسيان عالم العيش كأساس لمعنى كل معرفة علمية ونسيان الانجازات الخلاقة التي أدت إلى نشأة الفيزياء الحديثة وفكرتها المؤسسة يؤدي إلى الاعتقاد بأن الطبيعة الرياضية-الفيزيائية، أي الطبيعة كما تعبر عنها وتمثلها الصيغ والنظريات الفيزيائية، هي الطبيعة الحقيقية، أي الطبيعة كما هي في ذاتها قبل كل تدخل علمي منهجي. وهكذا يعتقد أن الطبيعة هي في ذاتها رياضية. على خلاف ذلك يرى هوسرل أن الطبيعة الفيزيائية-الرياضية ليست هي الطبيعة الحقيقية، بل هي مجرد تركيب نظري منهجي يستمد معناه من بداهات عالم العيش ومن إنجازات خلاقة للوعي. لكن هوسرل لا يريد بهذا الحكم أن يضع صحة الصيغ والنظريات العلمية موضع سؤال أو شك، بل هو فقط يريد أن يعود بها إلى منابعها الأصلية. أنظر(الأزمة، ص110).

[20] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، من مقدمة الكتاب، ص29.

[21] Geneviève Gendreau-B, la crise des sciences chez Edmund Husserl et Michel Freitag, Mémoire présenté comme Exgence partielle de la maitrise en Sociologie, Décembre 2009, Université du Québec A Montréal, p79.

* **غاليليه:** عالم ايطالي، ولد عام1564 في بيزا (توسكانا) ومات عام 1642 في فلورنسا، أقدم على دراسة الهندسة والفلك والطبيعيات. أنظر( جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص432).

* **دس:** يعني الفعل في العادة نسب شيئا ما (سلبيا في الغالب) خلسة وبكيفية غير مبررة إلى شخص ما- يرى هوسرل أنه ابتداءً من غاليليه بدأ عالم المثاليات الرياضية-الفيزيائية، الذي ليس في الأصل سوى تركيب نظري منطقي، يُوضع أو يُدس محل العالم المعطى فعليا في التجربة الحدسية اليومية. إن عالم المثاليات يعتبر هو العالم الحقيقي، أما عالم التجربة اليومية فيعتبر مجرد تعبير تقريبي عنه يشوهه بهذه الدرجة أو تلك. أنظر:(الأزمة، ص104).

[22] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص104.

[23] مراد قواسمي، أزمة العقل النظري: فينومينولوجيا الأزمة وغياب الحس التاريخي، مجلة أوراق فلسفية، القاهرة، العدد السابع، ديسمبر 2002، ص140.

[24] إسماعيل المصدق، الفلسفة في عصر العلم والتقنية: نظرة فينومينولوجية، مؤلف جماعي:التواصل "نظريات وتطبيقات"، الكتاب الثالث، بإشراف محمد عابد الجابري، الشركة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط1، سنة 2010، ص170.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[25] إدموند هوسرل، مباحث منطقية "مقدمات في المنطق المحض"، (الكتاب الأول)، المصدر السابق، ص17.

[26] اسماعيل المصدق، الفلسفة في عصر العلم والتقنية: نظرة فينومينولوجية، المرجع السابق، ص171.

[27] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص105.

[28] إسماعيل المصدق، الفلسفة في عصر العلم والتقنية: نظرة فينومينولوجية، المرجع السابق، ص 171.

[29] المرجع نفسه، ص172.

* إن المعارف التي نكتسبها في حياتنا اليومية هي معارف تقريبية، ذلك أنه نجد تصورات متباينة بين تصورنا وتصور أشخاص آخرين لنفس الشيء، إذ أن كل المعارف التي تنتمي للحياة الطبيعية قبل العلمية وغير العلمية هي **"ذاتية-نسبية"**. فهي ترتبط بالعالم اليومي البشري كما تؤوله الذوات.

[30] مراد قواسمي، أزمة العقل النظري: فينومينولوجيا الأزمة وغياب الحس التاريخي، المرجع السابق، ص141.

[31] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص105.

[32] نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل: نظرية عالم الحياة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، سنة2012، ص202.

[33] المرجع نفسه، ص202.

* لقد كتب هوسرل نص تحت عنوان **"أصل الهندسة"**، وقد نشر لأول مرة سنة 1939، ثم عرف اهتماما كبيرا من الباحثين بعد أن ترجمها جاك دريدا إلى اللغة الفرنسية وقدم تعليقا مطولا عليها. وهي لا تهتم بمشكل أصل الهندسة فقط، بل تضم تأملات مهمة حول معنى التاريخ تساعد على التعرف إلى مدى اهتمام هوسرل في مرحلته المتأخرة بمشكل التاريخ. أنظر:( الأزمة، ص32).

[34] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص409.

[35] مراد قواسمي، أزمة العقل النظري: فينومينولوجيا الأزمة وغياب الحس التاريخي، المرجع السابق، ص145.

[36] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص ص: 410، 411.

[37] E.Husserl : L'origine de la géométrie, tr : Derrida, 1 édition, Coll Essais philosophiques, P.U.F , Paris,1962. p175. 176.

[38] Ibid. p177.

[39] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص411.

[40] مراد قواسمي، أزمة العقل النظري: فينومينولوجيا الأزمة وغياب الحس التاريخي، المرجع السابق، ص145.

[41] المرجع نفسه، ص145.

[42] أردلان جمال، نقد النزعة الموضوعية (أو في مسألة التقنية) بين هوسرل وهيدغر، المرجع السابق، ص112.

[43] المرجع نفسه، ص 112.

[44] نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل: نظرية عالم الحياة، المرجع السابق، ص144.

[45] نادية بونفقة، تأملات حول عالم الحياة، مجلة التدوين، الجزائر، العدد 3، ديسمبر2011 ، ص51.

* إن الإنسان في الموقف الطبيعي يكون عاجزا عن رؤية الأبعاد الترنسندنتالية وإدراك الإنجازات الترنسندنتالية التي بفضلها يمتلك عالما، ويمنحه صلاحيته كموجود. أنظر: (الأزمة، ص185).

[46] أردلان جمال، نقد النزعة الموضوعية (أو في مسألة التقنية) بين هوسرل وهيدغر، المرجع السابق، ص113.

* سؤال الارتداد هو منهج فينومينولوجي يتخذه هوسرل بغية الكشف عن الأصول والحوافز الأولى المعيشة لكل علم، وهذا لا يعني القيام بعمل مشابه لما يقوم به المؤرخ، هذا الأخير الذي يهتم بالبحث عن الأصل والبدايات، في حين أن المنهج الارتدادي الفينومينولوجي عند هوسرل يرتبط برؤية قبل حملية، يعني قبل الصيغ والنظريات العلمية.

[47] أردلان جمال، نقد النزعة الموضوعية (أو في مسألة التقنية) بين هوسرل وهيدغر، المرجع السابق، ص113.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[48] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص212.

[49] محمد محسن الزراعي، إدموند هوسرل "الفينومينولوجيا والمسألة المثالية"، المرجع السابق، ص198.

[50] إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، المصدر السابق، ص216.

* الأصل: يستخدم لفظ "الأصل" للدلالة على ضرورة فهم الوجود من خلال فعل عطائه( أي كما يوجد فعليا على هيئته الأصلية. أنظر: (محمد محسن الزراعي، إدموند هوسرل: الفينومينولوجيا والمسألة المثالية، ص165).

[51] محمد محسن الزراعي، إدموند هوسرل: الفينومينولوجيا والمسألة المثالية، المرجع السابق، ص165.

[52] فتحي إنقزو، هوسرل ومعاصروه: من فينومينولوجيا اللغة إلى تأويلية الفهم، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ط1، ص 93.

[53] المرجع نفسه، ص97.

* **هابرماس**: (**Habermas.jurgen**) فيلسوف وعالم اجتماع ألماني ولد سنة 1929، يعد مع ماركيوز وهوركهايمر وأدورنو ، من أبرز ممثلي مدرسة فرانكفورت، درس الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعتي هايدلبرغ وفرانكفورت، عارض الوضعية بقوة، ورأى أن مهمة الفلسفة المحافظة على إمكانية خطاب عقلاني، من أهم مؤلفاته: البنية السلوكية للحياة العامة(1962)، النظرية والممارسة(1963)، التقنية والعلم(1968)، نظرية الفعل التواصلي(1981). أنظر: (جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص 688).

[54] فوزية شراد، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، رسالة دكتوراه العلوم في الفلسفة، اشراف: فريدة غيوة، جامعة قسنطينة، سنة 2010، ص151.

[55] يورغن هابرماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، سنة 1995، ص 453.

[56] يورغن هابرماس، القول الفلسفي للحداثة، المرجع السابق، ص453.

[57] فوزية شراد، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، المرجع السابق، ص 151.

[58] المرجع نفسه، ص 152.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com